

فَأَلْقَتِ الرُّوْثَةَ وَقَالَتْ : رَاثٌ^(٤٠) خَيْرُكَ .

وَأَلْقَتِ الْبَعْرَةَ وَقَالَتْ : وَغَيْرُ سَفْرُكَ^(٤١) .

وَأَلْقَتِ الْحَصَاةَ وَقَالَتْ : حُصٌّ^(٤٢) أَثْرُكَ .

فَسَمِعَهَا رَجُلٌ عَلَى الْمَاءِ فَلَحَقَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا هَذِهِ مِنْكَ^(٤٣) ؟ قَالَ :
امْرَأَتِي وَأَعَزُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَأَخْبِرْهُ بِالْخَبَرِ ، فَقَامَ عَلَى الْمَاءِ ، فَلَمَّا أَمْسَى أَقْبَلَ نَحْوَ
مَنْزِلِهِ فَوَجَدَ مَعَهَا رَجُلًا فَقَتَلَهُمَا جَمِيعًا^(٤٤) .

باب الولادة والولد



□ أَبُو الْأَسْوَدِ وَامْرَأَتُهُ يَتَخَصَّمَانِ فِي وَلَدٍ :

خَاصَمَتِ أُمُّ عَوْفٍ - أَمْرَأَةٌ أُمِّي الْأَسْوَدِ الدُّؤُلَى .. أَبَا الْأَسْوَدِ إِلَى زِيَادٍ^(١)
فِي وَلَدٍ مِنْهُ : قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ .

أَنَا أَحَقُّ بِالْوَلَدِ مِنْهَا ؛ حَمَلْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَهُ ، وَوَضَعْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَضَعَهُ .
فَقَالَتْ أُمُّ عَوْفٍ :

وَضَعْتَهُ شَهْوَةً ، وَوَضَعْتُهُ كُرْهًا ! وَحَمَلْتُهُ خِفًا وَحَمَلْتُهُ ثِقَلًا !

فَقَالَ زِيَادٌ : صَدَقْتَ ؛ أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا !

□ مِنْ كَانَ شَبِهُ خَالِهِ ! :

● أَنْشَدَنَا الرَّيَاشِيُّ :

غَلَبَتْ أُمُّهُ أَبَاهُ عَلَيْهِ فَهُوَ كَالْكَائِلِيَّ أَشْبَهَ خَالَه^(٢)

● وَقَالَ آخَرُ :

وَاللَّهِ مَا أَشْبَهَنِي عِصَامٌ لَا تُحَلِّقُ مِنْهُ وَلَا قَوَامٌ
* نِمْتُ وَعِرْقُ الْخَالِ لَا يَنَامُ *

(٤٠) رَاثُ خَيْرِكَ : أَبْطَأُ . (٤١) صَارَ صَعْبًا غَيْرَ مُمَهَّدٍ .

(٤٢) حُصٌّ : أَيُّ قِطْعٍ أَثْرُكَ وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُكَ .

(٤٣) مَا صِلَتْهَا بِكَ ؟ (٤٤) وَهَكَذَا تَكُونُ الْعَاقِبَةُ لِكُلِّ خَائِنَةٍ !

(١) زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ أَحَدُ ذُهَاءِ الْعَرَبِ الْأَرْبَعَةِ . ارْجِعْ إِلَى كِتَابِنَا ذُهَاءَ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ . دَارُ الطَّلَاعِ .

(٢) نَسَبَ هَذَا الشَّعْرَ لِعَمِيدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ . وَالْكَائِلِيُّ : نَسَبَهُ إِلَى كَائِلَ بْنِ الْهِنْدِ وَسَجِسْتَانَ .
وَكَائِلُ الْآنَ عَاصِمَةُ أَفْغَانِسْتَانَ .

□ لا يخطئ الولد من أبيه واحدة من ثلاث :

● وقال بعض بنى أسد - والقيافة^(٣) فيهم - :

لا يُخطئُ الرجلُ من أبيه خَلَّةً من ثلاث : رأسه ، أو صَوْنَه ، أو مشيته .

□ متى يشبه الولد أباه ١٩ :

● قيل لرجل : ما أشَبَّهَ وَلَدُكَ بك !.

قال : من تُرِكَ وَأَهْلُهُ أَشَبَّهُهُ وَلَدُهُ !

□ من ولدت لستة أشهر :

قال رجلٌ للجُمان : ولدت امرأتى لستة أشهر ؛ فقال الجُمان : كان أبوها ضَارِبًا^(*).

□ الفرزدق والتَّوَار :

عَيَّرَ نَوَارٌ - امرأةَ الفرزدق - الفرزدقَ بأنه لا وَلَدَ له ؛ فقال الفرزدق :

وَقَالَتْ : أَرَاهُ وَاحِدًا لَا أَحَا لَهُ يُورِّثُهُ فِي السَّوَارِثِ الْأَبَاعِدُ
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُرْنِي كَأَنَّمَا بَنَى حَوَالِي الْأَسْوَدِ الْخَوَارِدُ^(٤)
فَإِنْ تَمِيمًا قَبْلَ أَنْ يَلِدَ الْحَصَى أَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدٌ
فَوَلَدَ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَدَهُ : سَبَطَةٌ وَلَبَطَةٌ وَحَبَطَةٌ وَغَيْرُهُمْ .

□ كنت مثنائاً فتغير الوضع ! :

بلغني عن الزُّيَادِيِّ قَالَ : كُنْتُ مِثْنَاءً^(٥) فَقِيلَ لِي : اسْتَغْفِرْ إِذَا جَامَعْتَ ،
فَوُلِدَ لِي بِضْعَةُ عَشَرَ ذَكَرًا .

□ كلمة الله يدعو لبقرة متعسرة ! :

عن آبن عباس قال : مرَّ عيسى - عليه السلام - على بقرة قد اعترضَ
ولُذَّها في بطنها ، فقالت :

(٣) القيافة : حرفة القائف ، وهو من يحسن معرفة الأثر وتبصمه ومعرفة شبه الرجل بأبيه وأخيه .

(*) ولعلها بالياء ، فهي بالحيوانات أشبه في ولادتها أو ضارباً في الأرض مرتحلًا وتاركها .

(٤) الخوارد : جمع حارد ، وهو من الأسود ما كان يجمع الخلق شديد الهية .

(٥) المثنائ : من تولد له الإناث كثيراً .

يا كلمة الله ، ادْعُ اللهَ أَنْ يُخَلِّصَنِي ؛ فقال :
يا خالقَ النَّفْسِ مِنَ النَّفْسِ ، ويا مُخْرِجَ النَّفْسِ مِنَ النَّفْسِ خَلِّصْهَا ؛
فأَلَقْتَ ما في بَطْنِهَا !.

فإذا عَسُرَ على المرأة ولادتها فليكتب لها^(٦) :
باسم الله ، لا إله إلا هو الكريم ، سبحان الله ربُّ العرش العظيم والحمد
لله رب العالمين .

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ [النازعات : ٤٦]
﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ﴾
[الأحقاف : ٣٥]

باب الطلاق



□ أبغض الحلال إلى الله ! :

قال رسول الله ﷺ : « إن أبغض الحلال إلى الله الطلاق »^(١).

□ هي طالق عشرين ! :

الأصمعي قال : كان بالمدينة قاضٍ يقال له : فلان^(٢) بن المطلّب بن
حنطب الخزومي قد أدركته (وأم المطلّب أخت مروان بن الحكم) ،
خاصمت إليه امرأة زوجها ، وكانت قالت :

(٦) ارجع إلى كتابنا « القرآن الشافي » حيث جاء فيه تحت عنوان : للمرأة حين تعسر ولادتها
ص ١١٠ أخرج البيهقي في كتاب الدعوات عن ابن عباس - موقوفاً - في المرأة تعسر ولادتها قال :
يكتب في قرطاس (ورق) ثم تسقى بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله هو الحليم الكريم . سبحان
الله رب العرش العظيم .. الحمد لله رب العالمين . ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾
[النازعات : ٤٦] ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَهَلْ يَمْلِكُ إِلَّا
الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الأحقاف : ٣٥] . وقد ذكره السيوطي في الإمتقان .

(١) ذكره النواوي في فيض القدير رقم ٥٤ بلفظ « أبغض إغ » بدون إن . أبو داود وابن ماجه
والحاكم عن ابن عمر . ورمز له السيوطي بالصحة .

(٢) اسمه كما ورد في تاريخ الطبري : عبد العزيز بن المطلّب بن عبد الله بن حنطب الخزومي . ولى
قضاء المدينة في زمن المنصور ثم المهدي .